الحلقة 72 على اليوتيوب

جوهرة التوحيد (69)

قال الإمام اللقاني رحمه الله:

سُؤَالُنــا ثُمَّ عَــذَابُ القَبــرِ نَعِيمُهُ واجِبْ كَبَعْثِ الحشرِ

وَقُلْ يُعَادُ الجِسْمُ بالتَّحْقِيــقِ عَنْ عَـدَمٍ وَقِيلَ عَـن تفريـقِ

مَحْضَينِ لكنْ ذا الخِلافُ خُصَّا بالأنْبِيَا وَمَـنْ عَلَيْهِمْ نُـصَّـا

وفِي إعــادةِ العَـرَضْ قـولانِ ورُجِّحَتْ إعــادةُ الأعيــانِ

وفِي الزَّمَنْ قولانِ والحِسَـابُ حَقٌّ، وما في حـقٍّ ارْتِيَـابُ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراتك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

أما بعد فاعلم رحمك الله أنه من الواجب اعتقاده بعث الحشر، كما أن من واجب اعتقاده كما سبق سؤال الملكين للميت وكذلك يجب اعتقاد أن القبر إما أن يكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. فبعث الحشر إذاً واجب، واجب اعتقاده.

والحشر عبارة عن سوقهم جميعا إلى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة التي لم يُعص الله سبحانه وتعالى عليها لفصل القضاء بينهم. وقد روى البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي". قال سهل أو غيره: ليس فيها معلم لأحد. (وعفراء) يعني بياضها ليس خالصا. وقوله: (كقرصة نقي) أي دقيق نقي من النخالة. أو في قوله أو غيره الشك من

الراوي في القائل وليس فيها: أي في الأرض معلم أي علامة سُكنى لأحد. ولا فرق في ذلك بين من يُجازى وهم الإنس والجن والملك، وبين من لا يُجازى كالبهائم والوحوش على ما ذهب إليه المحققون وصححه النووي. وذهبت طائفة إلى أنه لا يحشر إلا من يُجازى وهذا ظاهر في الكامل. وأما السقط وهو الذي لم تتم له ستة أشهر فإن أُلقي بعد نفخ الروح فيه أعيد بروحه ويصير عند دخول الجنة كآية في الجمال والطول وإن أُلقي قبل نفخ الروح فيه كان كسائر الأجسام التي لا روح فيها كالحجر فيحشر ثم يصير تراباً. وأول من تنشق عنه الأرض نبينا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أول من يُبعث وأول واردي المحشر كما أنه أول داخل الجنة وبعده سيدنا نوح كما ورد لكن ورد أن بعده صلى الله عليه وسلم أبا بكر، وحُمِل على أنه بعد الأنبياء.

ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب يعني المتقي ومنهم الماشي على رجليه وهو قليل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر. وهذا الحشر المذكور هنا هو أحد أنواع الحشر من حيته. **ثانيها** صرف الناس من الموقف إلى الجنة أو النار. وهذان النوعان في الآخرة. **ثالثها** إخراج اليهود من جزيرة العرب إلى الشام وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ ﴾. سورة الحشر/ **رابعها** سوق النار التي تخرج من أرض عدن اليمن للكفار وغيرهم من كل حي قرب قيام الساعة إلى المحشر فتبيت معهم حيث باتوا وتقيلوا معهم حيث قالوا فتدور الدنيا كلها وتطير ولها دوي كدوي الرعد القاصف وحكمتها الامتحان والاختبار فمن علم أنها مرسلة من عند الله وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقته وأكلته. وبعد سوقها لهم إلى المحشر يموتون بالنفخة الأولى بعد مدة. وهذان النوعان في الدنيا. فأنواع الحشر إذا أربعة.

وقد ذكر الإمام الشعراني في اليواقيت أن الشيخ محي الدين جعل هاته الأنواع كثيرة جدا وعدّ منها حشر الذرّ يوم قال سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ ﴾ معنى هذا: حشر الأرواح فقد جمعها سبحانه وتعالى وخاطبها وقال لها: ألست بربكم قالوا: بلى. لهذا يقول الإمام ابن عليوة رحمه الله شيخ الطريقة الصوفية العارف بالله والدال عليه يقول:

كذا يوما ألست بربكم   قلت بلى ولا زلت ملبي

هذا الحشر هو حشر الأرواح قبل دخولها في أجسادها.

واعلم رحمك الله أن البعث والحشر للأبدان التي كانت في الدنيا بعينها لا لمثلها وإذا كان المثاب أو المعذّب غير الذي أطاع أو عصى وتدبّر قوله تعالى ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ وقوله تعالى ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾

وقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)﴾ وقوله تعالى ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (21)﴾

وهو يوم الحساب فإن الله تعالى يحاسب فيه العباد على الأعمال خيراً كانت أو شرا قولاً كانت أو فعلاً تفصيلاً بعد أخذ كتبهم سواء أكان العباد مؤمنين أم كافرين إنساً أم جناً إلا من استثني منهم.

روى الترمذي وابن حبان في صحيحه وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "وعدني ربي أن يُدخلَ الجنةَ من أمّتي سبعين ألفًا مع كل ألفٍ سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي". والحثيات: دفعات. وفي القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (202)﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)﴾

وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تُؤدّيَنّ الحقوق إلى أهلها حتى يُقادَ للشاة الجلحاء من الشاة القرناء". وقال عمر رضي الله تعالى عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا". والحساب هو عبارة عن توقيف الله تعالى العباد قبل انصرافهم من المحشر على أعمالهم بأن يُكلمهم في شأنها وكيفية ما لها من الثواب وما عليها من العقاب فيرفع عنهم الحجاب ويُسمعهم كلامه القديم أو صوتا يدل عليه يخلقه سبحانه وتعالى في أذن كل واحد من المكلفين. فقال جلّ ذكره: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93)﴾

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبين ربه ترجمان فينظر أيمن منه

فلا يرى إلا ما قدم فينظر أشمل منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلى النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة". وهذا الحساب يمر العباد على الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم أي ظهرها أرق من الشعرة وأحد من السيف فمنهم السالم من الوقوع في نار جهنم ومنهم الواقع فيها إما على التأبيد والدوام وهم الكفار والمنافقون وإما إلى مدة يريدها الله سبحانه وتعالى ثم ينجوا وهم عصاة المؤمنين. وسرعة النجاة على حسب الأعمال فأعلى الناجين هم أهل رجحان الأعمال الصالحة والسالمون من السيئات ممن خصهم الله سبحانه وتعالى بسابقة الحسنى وهم الذين يجوزون كطرفة العين. يقول سبحانه وتعالى فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ (101) لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ (102) لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾.

وبعدهم الذين يجوزون كالبرق الخاطف وبعدهم الذين يجوزون كالريح العاصف وبعدهم الذين يجوزون كالطير وبعدهم الذين يجوزون كالجواد السابق (الخيل) ومنهم من يجوز سعيا ومشيا فمنهم من يجوز حبوا يعني يمشي على رجليه ويديه أي يمشي على اليدين والركبتين. وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجوزه (يعني أول من يسير فيه ويسلكه) ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلّم سلّم".

وصفوة القول إنه على قدر الاستقامة في الدنيا على الصراط المعنوي وهو طريق الحق وشرعة الإسلام يكون الثبات والنجاة على الصراط الحسي في الآخرة والسالم من الوقوع في نار جهنم والناجي منها بعد المرور على الصراط يدخل الجنة دار النعيم والإكرام بالنظر إلى وجه الله الكريم بلا كيف ولا انحصار. قال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ (23) ﴾.

وروى البخاري في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر". وتشبيه للرؤيا في عدم الشك والخفاء لا للمرئي. ورؤية نوع كشف وعلم للمدرك للمرئي يخلقه الله سبحانه وتعالى عند مقابلة الحاسة له فيجوز أن يخلق سبحانه وتعالى هذا القدر بعينه من غير أن ينقص منه شيء من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلا كما كان رسول صلى الله عليه وسلم يرى من وراء

ظهره وكما أن الحق تعالى يرانا من غير مقابلة ولا جهة. ومن المعلوم أن الرؤيا نسبة خاصة بين رائي ومرئي. فإذا اقتضت كون أحدهما في جهة اقتضت كون الآخر كذلك، فإذا ثبت عدم لزوم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر.

فالمستقيم في الدنيا سعيد في الآخرة بخيرات لها تباع الدنيا جميعها. ومنها النجاة من النار دار العصاة والكفار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن ناركم هاته جزء من سبعين جزءً من نار جهنم ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها". رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي وزاد ابن ماجة والحاكم وصححه "وإنها لتدعوا الله ألا يعيدها فيها". وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ناركم جزء من سبعين جزء من نار جهنم قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال صلى الله عليه وسلم: فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها".

ووقت يوم الآخر عزيزي المستمع من نفخ إسرافيل في السور النفخة الثانية إلى أن يستقر الناس في الدارين الجنة والنار وقد قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما بين النفختين أربعون". رواه البخاري ومسلم ولم يدري راوي الحديث أبو هريرة رضي الله تعالى عنه هل هي أربعون يوما أو شهرا أو سنة ولا يعلم وقت مجيء اليوم الآخر وهو الساعة إلاّ الله سبحانه وتعالى. قال جلّ ذكره: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿187﴾﴾

والثمانية الذين استثناهم سبحانه وتعالى من الفناء ذكرهم الإمام الجلال السيوطي رحمه الله فقال:

ثمانية حكم البقاء يعمـهـــا　　　من الخلق والباقون في حيز العدم

هي العرش والكُرسي نار وجنة وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم.

وأما قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾ فإن كان المرَادُ بالهلاك قابلها الفناء بالذات في العموم على ظاهره لأن كل ما عاداه سبحانه وتعالى مُمكن الوجود قابل للعدم حتى الثمانية المذكورة. وإن كان المراد به عدم الانتفاع بالشيء بالإماتة وتفريق الأجزاء الثمانية المذكورة مُستثناة حملا على الآية الأولى ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ...... إلى آخر الآية المذكورة﴾.

واعلم عزيزي المستمع أن أهل الإيمان يأخذون صحفهم وكتبهم بأيمانهم والأشقياء الكفار والعصاة يأخذون كتبهم بشمائلهم ومن وراء ظهورهم. الكتب عزيزي المستمع هي التي كتبت الملائكة فيها أعمال العباد في الدنيا يأخذها المؤمنون بأيمانهم والكفار بشمالهم من وراء ظهورهم. ورد أنه تُغل يُمنى الكافر إلى عنقه وتُلوى يُسراه إلى خلف ظهره ويُعطى كتابه، وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ (7) فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا (8) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا (9) وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ (10) فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا (11) وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا (12) إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا (13) إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (14) بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا (15)﴾

والثبور: هو الهلاك. ومعنى **(لن يحور)**: لن يرجع إلى الله تعالى. قال تعالى: ﴿بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا (15)﴾ لابد أن يرجع من أوتي كتابه وراء ظهره إلى الله تعالى كما يرجع من أوتي كتابه بيمينه ليُجزى على العمل إن ربه كان به عالماً بأعماله فلا يهمِله.

وجملة أعمال العباد بكتبهم وتفصيلها في صحف أخرى توزن يوم القيامة وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (8) وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ (9)﴾

وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة وينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل

منها مدّ البصر فيقول أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول لا يا ربي فيقول ألك عذر فيقول لا يا ربي فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يا ربي ما هذه البطاقة مع السجلات فيقول سبحانه إنك لا تُظلَم فتُوضَعُ السجلات في كفَّة والبِطاقة في كفَّة فطَاشتِ السجلات وثقلت البِطاقة فلا يُثقَلُ مع اسم الله شيءُ. اللهم اجعلنا من أصحاب البِطاقة الربانية. وصلى الله على سيدنا محمدًا وعلى آله وصحابته أجمعين.

ثم يقول الإمام اللقِاني رحمه الله بعد هذا:

وقل يُعَادُ الجِسْمُ بِالتحقيـقِ ... عن عدم وقيل عـن تفريق

محضين لكن ذا الخلاف خُصَّا ... بالأنبيا ومـن عليهم نُصَّا

يعني يجب علينا معشر المسلمين أهل السنة والجماعة أن نعتقد اعتقادا جازما أن الأجسام تعاد، يعني اعتقد إعادة الأجسام بالتحقيق، ولكن الخلاف في كيف تُعاد؟ هل تُعاد عن عدم؟ عن فناء كامل؟ أو عن تفريق أجزائها؟ ولكن مع الاعتقاد أن الجسم الذي يُعاد هو الجسم الأول بعينه لا مثله وإلا لزم أن المثاب أو المعذب غير الجسم الذي أطاع أو عصى وهو باطل بالإجماع هذا رد على تلك الفكرة اليهودية التي تقول بأن الروح عندما تنتقل من البدن الأول يعني تنتقل إلى بدن آخر، هذه نظرة يهودية باطلة بالإجماع.

يعني يجب أن نعتقد أن الأجسام تعاد يعني جسم زيد بعد الموت ويبلى يعاد كما كان أول مرة لا كمثله هو بنفسه يعود ليحاسب هذه حقيقة، الحقيقة الثانية هو أن الإعادة محققة. إذن الأجسام تعاد كما هي كما كانت أول مرة والحقيقة الثانية هو الإعادة. ولكن الخلاف كما قلنا هو في كيف الإعادة هذه؟ كيف تكون؟ عن عدم شامل، عن عدم كامل أو عن تفريق، لهذا قال رحمه الله: (**لكن ذا الخلاف خصّا بالأنبياء ومن عليهم نصّا**). وقال الشارح إعادة ناشئة عن عدم لكن لا معنى لكون الإعادة ناشئة عن العدم فيصير الجسم معدوما بالكُلية إلا عجب الذنب كم يُعيده سبحانه وتعالى كما أوجده أولا. قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝29﴾

(**وقيل عن تفريق**): أي بعد تفريق. فعلى القول الأول: يذهب الله سبحانه وتعالى العين والأثر جميعا ثم يعيد الجسم كما كان. وعلى الثاني: يفرق الله سبحانه وتعالى أجزاء الجسم بحيث لا يبقى فيه جوهران فردان على اتصال، ولكن الصحيح القول الأول ولذا قدمه المصنف رحمه الله جازما به، وحكى مقابله بصيغة التمريض (قيل).

(**محضين**): صفة "لعدم وتفريق" أي عدم محض وتفريق محض، فمعنى محضية العدم: خلوصه من شائبة الوجود لجزء ما. ومعنى محضية التفريق: خلوصه من شائبة الاتصال بأجزائه. ودفع المصنف بذلك توهم أن المراد بالعدم عند القائلين به العدم العرفي الصادق بوجود جزء ما من أجزائه، وأن المراد بالتفريق عند القائلين به التفريق العرفي الصادق باتصال بعض أجزائه.

قال رحمه الله: (**لكن ذا الخلاف خصا**) خصا بألف الإطلاق وهذا استدراك على إطلاق الخلاف السابق، وفي التعبير بالتخصيص تسمح، لأن التخصيص من عوارض العموم والتقييد من عوارض الإطلاق، فالمعنى: لكن هذا الخلاف قيّد العلماء إطلاقه بماذا؟ (**بالأنبياء**) أي بسبب إخراج الأنبياء منه، فإن الأرض لا تأكل أجسامهم ولا تبلي أبدانهم اتفاقا. فالخلاف في غيرهم وغير من ألحق بهم ممن سيأتي.

قال رحمه الله: (**ومن عليهم نصا**) بألف الإطلاق أي ومن نص الشارع على أن الأرض لا تأكل أجسامهم كالشهداء. والمراد بهم الشهداء: كل مقتول على الحق ولو لم يكن من شهداء المعركة، وكالمؤذنين احتسابا أي ادّخاراً لثواب ذلك عند الله تعالى لا لأجرة، وكالعلماء العاملين وحملة القرآن العظيم الملازمين لتلاوته العاملين بما فيه المعظمين له بضبط لسانهم وطهارتهم وآدابهم إلى غير ذلك مما نقل عن الشارح، إذن فإن المسألة توقيفية.

ثم قال رحمه الله:

وفي إعادة العرض قولان ورجحت إعادة الأعيان

يعني لما وقع اختلاف في إعادة الأجسام كذلك هناك اختلاف في إعادة الأعراض التي كانت قائمة بها في الدنيا وبهذا أشار رحمه الله إلى ذلك الاختلاف بقوله: **(وفي إعادة العرض قولان)** فالقول الأول وهو مذهب الأكثرين وإليه مال إمامنا الأشعري رحمه الله أنه يُعاد حين إعادة الجسم لا فرق في ذلك بين العرض الذي يطول بقاؤه كالبياض وبين غيره كالصوت، ولا فرق في ذلك أيضاً بين ما هو مقدور للعبد كالضرب وبين غيره كالعلم ولا يلزم أن تكون إعادته بتلبس به كما كان في الدنيا بل ما كان من الأعراض الملازمة للذات من بياض ونحوه وطول ونحوه فإنه يُعادُ متعلقا بها وما كان من غير ذلك كضرب وكفر وبقية المعاصي وصلاة وصوم وبقية الطاعات فإنه يُعادُ مصور بصورة جسمية لكن الحسنات في صورة حسنة والسيئات في صورة قبيحة، هذا هو الظاهر، والتفويض في مثل هذه المواطن أحسن.

فإن قيل يلزم على ذلك اجتماع المتنافيات كالطول والقصر والكبر والصغر أجيب بأن إعادة العرض ليست دفعيّة بل على التدريج حسبما كانت في الدنيا لكن يمر عليه جميع الأعراض كلمح البصر وربك على كل شيء قدير. والقول الثاني امتناع إعادته مطلقا فيوجد الجسم بعرض آخر فإنه لا ينفك عقلا عن عرض وإلى هذا ذهب بعض أصحابنا أيضا.

ثم قال رحمه الله: **(ورجحت إعادة الأعيان)**، أي ورجح جماعة من العلماء إعادة الأعراض بأعيانها، أي بأشخاصها وأنفسها المراد بالأعيان، الأشخاص والأنفس أي شخص العرضي ونفسه فيعاد العرض الذي كان في الدنيا لا عرض آخر مغاير له بل يعاد بعينه.

ثم قال رحمه الله: **(في الزمن قولان)** أي كذلك في إعادة الزمن قولان: أحدهما وهو الأرجح: أنه يُعاد جميع أزمنة الأجسام التي مرت عليها في الدنيا لتشهد للإنسان وعليه بما وقع فيها من الطاعات والآثام. وثانيهما: امتناع إعادته لاجتماع المتنافيات كالماضي والحال والاستقبال. وأجاب عن ذلك القائلون بالقول الأول بأن إعادته ليست دفعية بل على التدريج حسب ما كانت عليه في الدنيا لكن بأسرع وقت والله على كل شيء قدير.

ثم قال رحمه الله: (**والحساب ... حق وما في حق ارتياب**) وقد تقدم الكلام عن الحساب فيما سبق راجعه إن شئت.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

يتبع قول الإمام اللقاني رحمه الله:

فالسَيِّئاتُ عِنْدَهُ بالمثلِ   والحسَناتُ ضُوعِّفَتْ بالفَضْلِ